ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل من الاكل والشرب والشهوة
خصهما لان ما عداهما راجع اليهما اذ الملبس والمسكن من الشهوة والجماع فان
قلت كثرة الاكل والشرب في الدنيا مجمع على ذمه فكيف تمدح اهل
الجنة فيها بكثرته قلت انما كان ذلك مذموما في الدنيا لما ينشا عنه
من الفتور والتوانى والتثاقل عن فعل العبادات ولما ينشا عنه من الامراض
من تخمة وقولنج وغيرهما ولما يكسبه كثرة الاكل من الضراوة واهل
الجنة مامونون من ذلك كله وكل ما في الجنة من اكل وغيره لا يشبه شيئا مما في
الدنيا الا في مجرد الاسم الا ترى الى قوله حاجة احدهم كنى به عن البول
والغائط عرق بفتح اوليه يفيض من جلده اى يخرج من مسامه فاذا
بطنه قد ضمر بفتحات اى انهضم وانضم جعل الله سبحانه لهم اسبابا
لتصرف الطعام من الجشا والعرق الذى يفيض بفتح اوله من جلودهم
فهذا سبب اخراجه وذاك سبب انضاجه وكذا جعل في اجوافهم من الحرارة
ما يطبخ الطعام ويلطفه ويهيئه لخروجه رشحا او جشا الى غير ذلك
من الاسباب التى لا تتم المعيشة الا بها والله سبحانه خالق السبب
والمسبب وهو رب كل شي والاسباب مظهر افعاله وحكمه لكنها مختلفة
الاحكام في الدارين فافعاله في الاخرة واردة على اسباب غير الاسباب
المعهودة المالوفة في الدنيا ومن لم يتامل القاصر ذلك فيكره جهلا
وظلما اذ ليست قدرته سبحانه قاصرة على اسباب اخر ومسببات ينشيها
منها كما لم تقصر قدرته سبحانه في هذا العالم المشهود على اسبابه ومسببا
وليس هذا باهون عليه من ذلك بل النشاة التى انشاها بالعيان اعجب
من النشاة الثانية الموعود بها اذ اخراج هذه الاشربة التى هى غذا
ودوا وشراب ولذة من بين فرث ودم ومن فم ذباب اعجب من اخراجها
انهارا في الجنة باسباب اخر واخراج جوهر الذهب والفضة في عروق
الجبال اعجب من انشايها هناك من اسباب اخر واخراج الحرير من لعاب
دود القز وبنايها على نفسها القباب الملونة اعجب من اخراجه من شجرة
هناك وجريان البحار بين السما والارض فوق السحاب اعجب من جريانها
في الجنة بغير اخدود ومن تامل ايات الله الدالة على كمال قدرته وبديع
حكمته ثم وازن بينها وبين ما اخبر بها في الاخرة وجدهما من مشكاة واحدة
طب عن زيد بن ارقم قال الهيثمى رجاله ثقات
ان الرجل في رواية ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة اى مثل
درجة اى منزلة القايم بالليل اى المتهجد فيه الظامى بالهواجر اى

العطاش

العطشان في شدة الحر بسبب الصوم لانهما يجاهدان انفسهما في مخالفة حظهما
من الطعام والشراب والنكاح والنوم والصيام يمنع من ذلك والنفس امارة
بالسوء تدعو الى ذلك لان بالطعام تتقوى وبالنوم تنمو والصايم
والقايم يجاهدان ذلك ومن جمعهما فكانه يجاهد نفسه في تحمل اثقال
مساوى اخلاق الناس لان الحسن الخلق لا يحمل غيره خلقه ويتحمل
اثقال غيره وخلقه وهو جهاد كبير فادرك ما ادركه الصايم القايم فاستويا
في الدرجة قال الغزالى رضى الله عنه ولا يتم لرجل حسن خلقه حتى
يتم عقله فعند ذلك يتم ايمانه ويطيع ربه ويعصى عدوه ابليس طب عن
ابى امامة قال الهيثمى فيه عفير بن معدان وهو ضعيف انتهى ورواه الحاكم
من حديث ابى هريرة وقال على شرطهما واقره الذهبى فلو اثره المصنف
لصحته كان اولى من ايثاره هذا الضعيف
ان الرجل في رواية الطبرانى وابى يعلى الكافر ليلجمه العرق اى يصل الى فيه
فيصير كاللجام قال النووى يحتمل عرق نفسه وغيره ويحتمل عرقه فقط
لتراكم الاهوال ودنو الشمس من الروس يوم القيامة من شدة الهول
وذلك يختلف باختلاف الناس فبعضهم يكون ذلك اليوم عليه مقدار
خمسين الف سنة وبعضهم يكون عليه لحظة لطيفة كصلاة الصبح زاد
في رواية الطبرانى وابى يعلى والبيهقى في الشعب عن ابن عمر وغيره ان
هذا في الكافر وعورض بما في بعض الطرق من ان الناس يتفاوتون
فيه بحسب اعمالهم والاخبار كالمصرح في ان ذلك كله في الموقف وقد
ورد انه يقع مثله لمن يدخل النار قال ابن ابى جمرة وظاهر الخبر تعميم
الناس بذلك لكن دلت احاديث اخر على تخصيصه بالبعض ويستثنى
بالبعض الانبيا والشهدا ومن شا الله فاشدهم في العرق الكفار واصحاب
الكباير ثم من بعدهم والمسلمون منهم قليل بالنسبة للكفار فيقول
رب بحذف حرف النداء للتخفيف وفي رواية باثبات حرف النداء ارحنى
من طول الوقوف على تلك الحالة ولو بارسالى الى النار زاد في رواية وهو
يعلم ما فيها من شدة العذاب وفيه اشارة الى طول وقوفهم ذلك الموقف
في مقام الهيبة وتمادى حبسهم في مشهد الجلال والعظمة طب وكذا الاوسط
عن ابن مسعود قال الهيثمى رجال الكبير رجال الصحيح وقال المنذرى
اسناده جيد
ان الرجل ليطلب الحاجة اى الشى الذى يحتاجه ممن جعل الله حوايج الناس
اليه كالامام الاعظم او بعض نوابه فيزويها بتحتية فزاى اى يصرفها الله عنه

Copyright © King Saud University